لهاحرب عجيب وضرب غريب وكلما قصدها اللعين بضربة ابطلتها
الاميرة وقد كانت في غاية الحذر منه وهي خبيرة بابواب الحرب
فعلمت الاميرة انه ما اخذ الرجال الا بعد قطع سيوفهم وانقضاء
عدتهم لان درقة الملعون لا يقدر احد ان يجرحها بجملتها غير
من الارض وكانت الاميرة لم تقصد له بضربة خوفا ان ينقطع سيفها
بل كانت تسد عليه طرق الحرب فلما علم اللعين انه ما توصل لها بضربة
قصد جوادها كعادته طبي راسه فجاءت الاميرة واقفة على
الارض وضربت قوايم جواده وعجلت له بضربة كلمح البصر اخذها
اللعين بالدرقة فانقلبت الضربة ووقعت في صدره فانقلب على
الارض كالنخلة اذا قلعت من عروقها فضجت المسلمين بالتكبير
وحملوا على المجوس حملة واحدة ونكصت الملاعين الى بعد الاميرة
يقصدوها فانثنت عليهم بالقتال وافترت الفرسان من الى جبال
هاذا وقد عظم الامر بين الرجال واشتد الضرب ونفوا الحرب
ولا زال ذلك بينهم الى ظلام الليل فحينئذ انفصلوا عن بعضهم وفرحوا
المسلمين بقتله وسلامة الاميرة الا ان قلوبهم مشغولة باسارهم
الى ملكهم الملعون وخافوا ان يتم عليهم امر من الامور باشارة عقبة
اللعين وكان عقبة لما عاين هلاكه قال لشوم الدرس وعو المسيح بالرفاق ان
ما بقوا لنا نصر بعد هاذا المجوسي ولولا هاذه العاهرة ما كنا الا راجين

61

كنا الا راجين حيث ملكنا رجال بني كلاب وكان يجب لنا ان يقسم الخلاص
والنجاة قبل ان يهلكوا الحصن وانى اعلم انهم لا بد ان يملكوه ولا
يتخلفون عن فكاك اسارهم فقال له شوم الدرس راعى ان الحملة كثيري
والجم غفير في هاذه الجزيرة ومتى راينا الغلبة عليهم تسالنا
الى بعض نواحي الجزيرة هاذا وقد اجتمع اهل الحصن وولوا عليهم
ملكا يقال له عبد الصليب وقد كان على دين النصرانية وكان الملك
في يد ابايه واجداده من قديم الزمان فاستولت عليهم المجوس لكثرة
الجمايع من حولهم فملكوا الجزيرة وجعلوا عبد الصليب مقدما على
الناس وكانوا يميلون اهل الجزيرة الى عبد الصليب المجوسي لاكنه
استولى عليهم فهم احق هلك فحينئذ نادوا بعبد الصليب وجعلوه
ملكا عليهم وهنوه بملك ابايه واجداده ففرح عبد الصليب
بذلك وقد قالوا له اكشف علينا الا من هاذه الغمة من قتال هولاء
القوم فقال لهم لا بد من ذلك هاذا وقد حضر بين يديه عقبة
وشوم الدرس وهنوه بالملك وقال له عقبة ابشر ايها الملك
فلقد اراحك المسيح من هاذا المجوسي الجبار الذي اوهن الملة
النصرانية والشريعة المسيحية ولا زرجع الحوالي من يليق به
فاكشف العار وخذ بالثار من هولاء المسلمين الذين خربوا
البلاد ولا صاروهم الا تحت يدك لاسيما فجا بطلبهم حتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)